

## ثقافة

### صوت جديد

## صوت جديد

سمر سمير المرزغني العربية الجديدة

سمر سمير المرزغني العربية الجديدة

تقف هذه الزاوية من خلال اسئلة سريعة مع صوت جديد في الكتابة العربية، في محاولة لتبني ملامح وانشغالات الجيل العربي الجديد من الكتاب

## سندفع جميعاً فاتورة الصمت

سمر سمير المرزغني العربية الجديدة

نوتالوا (كلا) ـ **العريب الجديد**

ما الهاجس الذي يشكك هذه الأيام في ظل ما يجري من عدوان إبادة على غزة؟

هناك مفاهيم ومسلّمات عديدة أراجعها هذه الأيام حول معنى أن تكون إنساناً في هذا العصر، إنجازات البشرية حتى في هذا التقدم الحضارة، في ظل الحروب الالامتناهية، وثقافة التغير المناخي، وتفقؤ الذكاء الاصطناعي، اتساع كل كثيرًا عن ازواجية المعايير والقيم المقتعة، والقدرة الخارقة للبشر على التدمير، يشغلني العدوان الذي يُسلط على ملايين البشر في فلسطين ولبنان دون أن تحرك ساكنًا، في الشرق في قرارة نفسي أننا جميعًا سندفع فاتورة الصمت عاجلاً أم آجلاً.

كيف تفهم الكتابة الجديدة؟ تبار الكتابة الجديدة زرع أسس البناء الروائي وتقليده في الحقبة الدرامية التي تفتّكت وفقدت مسارها الخطي، والزمن المهشم الذي تخلص من تعاقبتيّة الكرونولوجية، والشخصيات التي لم تعد مركّزة وثابتة بل مشتتة ومشتّكة بنتناقضاتها، في انخساع العصر بسيم بانسلكه والقلق الوجودي، أرى الكتابة الجديدة فضاء أكثر رحابة يسبح بالتحزّر نحو مواضيع مسكوت عنها، وتفتّحت وشطحات تخجيل وجماليات غريبة غير مهجورة، وسط واقع أشدّ غربةً منها، وفي مواجهة طغيان قبح الواقع المعاصر، نسبح الكتابة الجديدة، في بحثها عن الجمال، بالتوغّل في متاهات إبداعية مجهولة.

### معرض

كيف تصفّين علاقتك مع البيئة الثقافية في بلدان؟

في تونس كما في كندا، يفتقل على الأقراب الذي يعانى منه المبدعون، وفي حالتي،

أحاول أن أتعلّم من الأجيال السابقة دون أن أتخلّى عن تفكيري النقديّ، أن أفهمها كي أعي أخطاءها وإنجازاتها. وهذه التي تفتّكت وفقدت مسارها الخطي، والزمّن المهشم الذي تخلص من تعاقبتيّة الكرونولوجية، والشخصيات التي لم تعد مركّزة وثابتة بل مشتتة ومشتّكة بنتناقضاتها، في انخساع العصر بسيم بانسلكه والقلق الوجودي، أرى الكتابة الجديدة فضاء أكثر رحابة يسبح بالتحزّر نحو مواضيع مسكوت عنها، وتفتّحت وشطحات تخجيل وجماليات غريبة غير مهجورة، وسط واقع أشدّ غربةً منها، وفي مواجهة طغيان قبح الواقع المعاصر، نسبح الكتابة الجديدة، في بحثها عن الجمال، بالتوغّل في متاهات إبداعية مجهولة.

أحاول أن أتعلّم من الأجيال السابقة دون أن أتخلّى عن تفكيري النقديّ، أن أفهمها كي أعي أخطاءها وإنجازاتها. وهذه التي تفتّكت وفقدت مسارها الخطي، والزمّن المهشم الذي تخلص من تعاقبتيّة الكرونولوجية، والشخصيات التي لم تعد مركّزة وثابتة بل مشتتة ومشتّكة بنتناقضاتها، في انخساع العصر بسيم بانسلكه والقلق الوجودي، أرى الكتابة الجديدة فضاء أكثر رحابة يسبح بالتحزّر نحو مواضيع مسكوت عنها، وتفتّحت وشطحات تخجيل وجماليات غريبة غير مهجورة، وسط واقع أشدّ غربةً منها، وفي مواجهة طغيان قبح الواقع المعاصر، نسبح الكتابة الجديدة، في بحثها عن الجمال، بالتوغّل في متاهات إبداعية مجهولة.



المعرض

في معرض افتتاح مساء الثلاثاء الماضي، ويتواصل حتى الحادي والثلاثين من الشهر الجاري، يستعد «مركز الجزيرة للفنون» في القاهرة تجربة الفنّان التشكيلي المصري خلف طابع (1943 - 2014)، مضياً مسارات متعدّدة في تجربته، سواء على صعيد الرسم أو التخيل. لا تغيب الأشكال الهندسية، مثل الدائرة والمثلث والأسطوانة، عن الكثير من أعمال الفنّان الراحل، حيث تمزّج مشاهد من الطبيعة الصامتة بمسحة سريالية، فلا تعود مفردات اللوحة تنتمي إلى واقع محسوس ومحدّد، إنّما تُزيحها إلى عالم تجريديّ رمزية تشير إلى عالم لا مرئيّ يثرى النّقل. شكّل بحث طابع في ما وراء الطبيعة أساس تجربته، في احتفاء بالسكون والوظّافة



# سمر سمير المرزغني

لكوني امرأة بدأت الكتابة ونشرت أعمالها في سنّ صغيرة، احسّ باغتراب أكبر، في البلدان العربية، يطغى الرجال مَن يكرنونني سنًا بعقود على البيئة الثقافية، فأجد نفسي ضمن أقلّيّة من الكاتبات الأصغر سنًا. أما في كندا، فهيمّن النّاب بلغات أخرى، مَن ولدوا ونشأوا في كندا، عن الساحة الثقافيّة، فأجدني مرّة أخرى ضمن أقلّيّة لا تزال تحت عن - وتجاهد لـ خلق مساحة لصوتها. في المبتئنّ، يشبه الأمر نملة تقتحم اجتماعًا للغليّة.

كيف صدر كتابك الأول وكم كان عمرك؟
سعد أن نشرت عمالي في الصحف والمجّلات العربية. وقد كان والذي قبل أن يبا غته الحوت في طفولتي، يتجنّعي بإرسال كتاباتي إلى إرؤساء التحرير. هذا الكتاب الأول هو قصة للأطفال بعنوان «حلم في حديقة الحيوانات»، تبعه ثلاثة عشر كتابًا آخر للأطفال. أنا رواياتي الأولى، وهي للكبار، فقد صدرت قبل ثلاث سنوات وأنا في عمر الثالثة والثلاثين، بعنوان «شيء».

أين تتشربن؟

تعاملت مع العديد من دور النشر في تونس لنشر مجموعاتي القصصية للأطفال. ونشرت وابتسي الأولى دار «تشكيل» السعودية مع طبعه تونسيّة عن دار «محمد على الحامي». أنا روايتي الأخيرة «عشا للثمانية أشخاص» فنشرت دار «منشورات المتوسط» من إيطاليا، مع طبعه تونسية عن دار «الكتاب».

لا تعرّف إلى أدبه، أو توجّهني خططي في الكتابة إلى كتب بعيدها. في كلّ الحالات، لا تفارقني مذكرتي لتكوين ملاحظاتي أثناء القراءة.

كيف تقرئين بلغة أخرى إلى جانب العربية؟
ممنجبة، مخطّطة، عفوية، عشوائية؟ أقرا كل ما يقع بين يديّ دون مفاضلة أو اختيار، وبسرعة قياسية، خاصة الأدب العالي (المترجم إلى العربية)، أنا في السنّوات الأخيرة، فقد صرّت أقرا بشكلٍ متمهّل ومنهجٍ ومخطّط حسب أهدافي المتغيّرة. في القراءة، يشكل عامّ، أحت أن أقرا أكثر من عمل واحد لعظم الكتاب الذين أقرأ لهم حتّى تتشكّل في ذهني فكرة أشمل عنهم. في بعض الأحيان، أعيد قراءة أعمال كتابي المفضّلين، أو أختار بلدًا محدّدًا بعنوان «شيء».

أين تتشربن؟

تعاملت مع العديد من دور النشر في تونس لنشر مجموعاتي القصصية للأطفال. ونشرت وابتسي الأولى دار «تشكيل» السعودية مع طبعه تونسيّة عن دار «محمد على الحامي». أنا روايتي الأخيرة «عشا للثمانية أشخاص» فنشرت دار «منشورات المتوسط» من إيطاليا، مع طبعه تونسية عن دار «الكتاب».

أين تتشربن؟

تعاملت مع العديد من دور النشر في تونس لنشر مجموعاتي القصصية للأطفال. ونشرت وابتسي الأولى دار «تشكيل» السعودية مع طبعه تونسيّة عن دار «محمد على الحامي». أنا روايتي الأخيرة «عشا للثمانية أشخاص» فنشرت دار «منشورات المتوسط» من إيطاليا، مع طبعه تونسية عن دار «الكتاب».

أين تتشربن؟
ممنجبة، مخطّطة، عفوية، عشوائية؟ أقرا كل ما يقع بين يديّ دون مفاضلة أو اختيار، وبسرعة قياسية، خاصة الأدب العالي (المترجم إلى العربية)، أنا في السنّوات الأخيرة، فقد صرّت أقرا بشكلٍ متمهّل ومنهجٍ ومخطّط حسب أهدافي المتغيّرة. في القراءة، يشكل عامّ، أحت أن أقرا أكثر من عمل واحد لعظم الكتاب الذين أقرأ لهم حتّى تتشكّل في ذهني فكرة أشمل عنهم. في بعض الأحيان، أعيد قراءة أعمال كتابي المفضّلين، أو أختار بلدًا محدّدًا بعنوان «شيء».

أين تتشربن؟

تعاملت مع العديد من دور النشر في تونس لنشر مجموعاتي القصصية للأطفال. ونشرت وابتسي الأولى دار «تشكيل» السعودية مع طبعه تونسيّة عن دار «محمد على الحامي». أنا روايتي الأخيرة «عشا للثمانية أشخاص» فنشرت دار «منشورات المتوسط» من إيطاليا، مع طبعه تونسية عن دار «الكتاب».

أين تتشربن؟
ممنجبة، مخطّطة، عفوية، عشوائية؟ أقرا كل ما يقع بين يديّ دون مفاضلة أو اختيار، وبسرعة قياسية، خاصة الأدب العالي (المترجم إلى العربية)، أنا في السنّوات الأخيرة، فقد صرّت أقرا بشكلٍ متمهّل ومنهجٍ ومخطّط حسب أهدافي المتغيّرة. في القراءة، يشكل عامّ، أحت أن أقرا أكثر من عمل واحد لعظم الكتاب الذين أقرأ لهم حتّى تتشكّل في ذهني فكرة أشمل عنهم. في بعض الأحيان، أعيد قراءة أعمال كتابي المفضّلين، أو أختار بلدًا محدّدًا بعنوان «شيء».

أين تتشربن؟
ممنجبة، مخطّطة، عفوية، عشوائية؟ أقرا كل ما يقع بين يديّ دون مفاضلة أو اختيار، وبسرعة قياسية، خاصة الأدب العالي (المترجم إلى العربية)، أنا في السنّوات الأخيرة، فقد صرّت أقرا بشكلٍ متمهّل ومنهجٍ ومخطّط حسب أهدافي المتغيّرة. في القراءة، يشكل عامّ، أحت أن أقرا أكثر من عمل واحد لعظم الكتاب الذين أقرأ لهم حتّى تتشكّل في ذهني فكرة أشمل عنهم. في بعض الأحيان، أعيد قراءة أعمال كتابي المفضّلين، أو أختار بلدًا محدّدًا بعنوان «شيء».

أين تتشربن؟
ممنجبة، مخطّطة، عفوية، عشوائية؟ أقرا كل ما يقع بين يديّ دون مفاضلة أو اختيار، وبسرعة قياسية، خاصة الأدب العالي (المترجم إلى العربية)، أنا في السنّوات الأخيرة، فقد صرّت أقرا بشكلٍ متمهّل ومنهجٍ ومخطّط حسب أهدافي المتغيّرة. في القراءة، يشكل عامّ، أحت أن أقرا أكثر من عمل واحد لعظم الكتاب الذين أقرأ لهم حتّى تتشكّل في ذهني فكرة أشمل عنهم. في بعض الأحيان، أعيد قراءة أعمال كتابي المفضّلين، أو أختار بلدًا محدّدًا بعنوان «شيء».

أين تتشربن؟
ممنجبة، مخطّطة، عفوية، عشوائية؟ أقرا كل ما يقع بين يديّ دون مفاضلة أو اختيار، وبسرعة قياسية، خاصة الأدب العالي (المترجم إلى العربية)، أنا في السنّوات الأخيرة، فقد صرّت أقرا بشكلٍ متمهّل ومنهجٍ ومخطّط حسب أهدافي المتغيّرة. في القراءة، يشكل عامّ، أحت أن أقرا أكثر من عمل واحد لعظم الكتاب الذين أقرأ لهم حتّى تتشكّل في ذهني فكرة أشمل عنهم. في بعض الأحيان، أعيد قراءة أعمال كتابي المفضّلين، أو أختار بلدًا محدّدًا بعنوان «شيء».

أين تتشربن؟
ممنجبة، مخطّطة، عفوية، عشوائية؟ أقرا كل ما يقع بين يديّ دون مفاضلة أو اختيار، وبسرعة قياسية، خاصة الأدب العالي (المترجم إلى العربية)، أنا في السنّوات الأخيرة، فقد صرّت أقرا بشكلٍ متمهّل ومنهجٍ ومخطّط حسب أهدافي المتغيّرة. في القراءة، يشكل عامّ، أحت أن أقرا أكثر من عمل واحد لعظم الكتاب الذين أقرأ لهم حتّى تتشكّل في ذهني فكرة أشمل عنهم. في بعض الأحيان، أعيد قراءة أعمال كتابي المفضّلين، أو أختار بلدًا محدّدًا بعنوان «شيء».

أين تتشربن؟
ممنجبة، مخطّطة، عفوية، عشوائية؟ أقرا كل ما يقع بين يديّ دون مفاضلة أو اختيار، وبسرعة قياسية، خاصة الأدب العالي (المترجم إلى العربية)، أنا في السنّوات الأخيرة، فقد صرّت أقرا بشكلٍ متمهّل ومنهجٍ ومخطّط حسب أهدافي المتغيّرة. في القراءة، يشكل عامّ، أحت أن أقرا أكثر من عمل واحد لعظم الكتاب الذين أقرأ لهم حتّى تتشكّل في ذهني فكرة أشمل عنهم. في بعض الأحيان، أعيد قراءة أعمال كتابي المفضّلين، أو أختار بلدًا محدّدًا بعنوان «شيء».

### مجلة

## الدراسات الفلسطينية هموم مؤرّعة بين غزة وبيروت

تضّعت ملفّ العدد الأخير من المجلة الفلسطينية التي تصدر في بيروت، سبع دراسات انتظف أصحابها، من الأرض والإنسان، وامكانيات مقاومة الاستعمار بعد عام من الإبادة الصهيونية

بيروت ـ **العريب الجديد**

«تحية إلى الياس خوري» تحت هذا العنوان صدر حديثًا في بيروت عدوّ خريف العام الجاري من فصلية «الدراس الفلسطينية»، وهو الأول الذي لا يُوعف افتتاحيته الروائي اللبناني الياس خوري (1948 - 2024)، منذ استلامه رئاسة تحرير المجلة عام 2010. لذا ارتات هيئة تحرير المجلة أن يكون تحية لصاحب «النكبة المستعزة» (2023)، الروائي والنقاد «البيروتي اللبناني الفلسطيني العربي»، فكتب رئيس مجلس أمّاء «مؤسسة الدراسات الفلسطينية»، الباحث وأمين التحرير اللبناني السابق طارق مري، كلمة وداعية عنوانها: «همناميات مستعدّو» مستعيرًا لثناء الياس خوري كلمات محمود درويش، في حين حمل الغلاف بورتريه لخوري وقّع التشكيلي السوري بطرس العزّي.

ويصدر هذا العدد (140) في 223 صفحة، يظلّ توحش الهجمة الإسرائيلية/الإبادة على غزة ولبنان منذ السابع عشر من أيلول/ سبتمبر الماضي. وضمن هذا السياق يُقرأ الباحث جمال زحّافة في ورقته «إسرائيل السبعونيات: ملامح التغيير الحزاري في إسرائيل بعد حرب السابع من تشرين الأول/ أكتوبر، ويتخصّص حالات الأمن والسياسة والاقتصاد، راصدا المتغيّرات التي حدثت فيها بتأثير الحرب، أمّا ملفّ العدد الأساسي فحمل عنوان «الأرض، الإنسان والمكان في الإبادة»، وتضمّن سبع دراسات عالجت كلّ منها هذه الجدلية بين حدودها الثالثة، فكتب الباحث الفلسطيني عبد الله البياري عن «المكان الفلسطيني في زمنّ الإبادة» قديمة في مجالية مقاومة الاستعمار والحرب والإبادة، مناقشًا محمولات وممكنات المكان الفلسطيني في زمنّ الإبادة المتضمنة في شرط الاستعمار، ومنظرًا إلى مجانية المقاومة. وتساءل الباحث: «كيف تُمكننا فهم العلاقة بين الإبادة في غزة والمسألة المكتانية الفلسطينية، بمعناها الأعموا الأشمل، بما هي مسألة استعمارية استعمانية إحصالية، هل العلاقة بين الحالتين علاقة تراكمية تصاعدية، وصلت إليها الحال الآن... أم إنّ العلاقة بينهما متحركة ومتغيّرة من حدث الحجم والكثافة ومجالية الهيمنة بين الإبادة والمنظومة الاستعمارية؟»، كيف

### مجلة

## الدراسات الفلسطينية هموم مؤرّعة بين غزة وبيروت

أهل المنطقة، واعتمدت هذه الدراسة أيضًا على مواد أرشيفية من إسطنبول والقدس ولندن وأتسوفر، وعلى مقابلات شفوية في قضاء بئر السبع وبعض مخيمات اللاجئين السبعاونين في الأردن وفي بريطانيا. كذلك تقف ورقة الأعدادي في «جامعة تشوكيو» بمدينة ناغويا اليابانية/تايزو إمانو عند «استعمار فلسطين وجغرافيا وتاريخ عشائر البدو في قضاء بيسان»، ويستأقش صاحبها مفهوم الاستعمار الاستيطاني/الإشكاليته، خصيصًا شريحة واحدة من سكان أصليين تعرّضوا للتعف الاستعماري في منطقتهم، وهم بدو قضاء بيسان في شمال شرق فلسطين، لما يتّزّنه هذا القضاء من أهمية جغرافية تاريخية واستراتيجية، ونصف الدراسة طبيعة سكان اجبرز العشائر البدوية، وورهم السياسي خلال القرنين السادس عشر والتاسع عشر في القضاء وفي الضفة الشرقية لنهر الأردن، ومقاومتهلالاستعمار البريطاني والصهيوني في القرن التالي، وكيف تم طردهم وترحيلهم وتهجيرهم.

«روايات من الغروب: العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في سهل نابلس الشرقية بين نكبة ونكسة»، ورقة الباحثة الفلسطينية فيروز سالم، التي تحلّل فيها تحولات علاقات الفلسطينيين الاجتماعى والتاسع عشر في القضاء وفي الضفة الشرقية لنهر الأردن، ومقاومتهلالاستعمار البريطاني والصهيوني في القرن التالي، وكيف تم طردهم وترحيلهم وتهجيرهم.

«روايات من الغروب: العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في سهل نابلس الشرقية بين نكبة ونكسة»، ورقة الباحثة الفلسطينية فيروز سالم، التي تحلّل فيها تحولات علاقات الفلسطينيين الاجتماعى والتاسع عشر في القضاء وفي الضفة الشرقية لنهر الأردن، ومقاومتهلالاستعمار البريطاني والصهيوني في القرن التالي، وكيف تم طردهم وترحيلهم وتهجيرهم.

«روايات من الغروب: العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في سهل نابلس الشرقية بين نكبة ونكسة»، ورقة الباحثة الفلسطينية فيروز سالم، التي تحلّل فيها تحولات علاقات الفلسطينيين الاجتماعى والتاسع عشر في القضاء وفي الضفة الشرقية لنهر الأردن، ومقاومتهلالاستعمار البريطاني والصهيوني في القرن التالي، وكيف تم طردهم وترحيلهم وتهجيرهم.

«روايات من الغروب: العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في سهل نابلس الشرقية بين نكبة ونكسة»، ورقة الباحثة الفلسطينية فيروز سالم، التي تحلّل فيها تحولات علاقات الفلسطينيين الاجتماعى والتاسع عشر في القضاء وفي الضفة الشرقية لنهر الأردن، ومقاومتهلالاستعمار البريطاني والصهيوني في القرن التالي، وكيف تم طردهم وترحيلهم وتهجيرهم.

«روايات من الغروب: العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في سهل نابلس الشرقية بين نكبة ونكسة»، ورقة الباحثة الفلسطينية فيروز سالم، التي تحلّل فيها تحولات علاقات الفلسطينيين الاجتماعى والتاسع عشر في القضاء وفي الضفة الشرقية لنهر الأردن، ومقاومتهلالاستعمار البريطاني والصهيوني في القرن التالي، وكيف تم طردهم وترحيلهم وتهجيرهم.

«روايات من الغروب: العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في سهل نابلس الشرقية بين نكبة ونكسة»، ورقة الباحثة الفلسطينية فيروز سالم، التي تحلّل فيها تحولات علاقات الفلسطينيين الاجتماعى والتاسع عشر في القضاء وفي الضفة الشرقية لنهر الأردن، ومقاومتهلالاستعمار البريطاني والصهيوني في القرن التالي، وكيف تم طردهم وترحيلهم وتهجيرهم.

«روايات من الغروب: العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في سهل نابلس الشرقية بين نكبة ونكسة»، ورقة الباحثة الفلسطينية فيروز سالم، التي تحلّل فيها تحولات علاقات الفلسطينيين الاجتماعى والتاسع عشر في القضاء وفي الضفة الشرقية لنهر الأردن، ومقاومتهلالاستعمار البريطاني والصهيوني في القرن التالي، وكيف تم طردهم وترحيلهم وتهجيرهم.

«روايات من الغروب: العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في سهل نابلس الشرقية بين نكبة ونكسة»، ورقة الباحثة الفلسطينية فيروز سالم، التي تحلّل فيها تحولات علاقات الفلسطينيين الاجتماعى والتاسع عشر في القضاء وفي الضفة الشرقية لنهر الأردن، ومقاومتهلالاستعمار البريطاني والصهيوني في القرن التالي، وكيف تم طردهم وترحيلهم وتهجيرهم.

«روايات من الغروب: العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في سهل نابلس الشرقية بين نكبة ونكسة»، ورقة الباحثة الفلسطينية فيروز سالم، التي تحلّل فيها تحولات علاقات الفلسطينيين الاجتماعى والتاسع عشر في القضاء وفي الضفة الشرقية لنهر الأردن، ومقاومتهلالاستعمار البريطاني والصهيوني في القرن التالي، وكيف تم طردهم وترحيلهم وتهجيرهم.

«روايات من الغروب: العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في سهل نابلس الشرقية بين نكبة ونكسة»، ورقة الباحثة الفلسطينية فيروز سالم، التي تحلّل فيها تحولات علاقات الفلسطينيين الاجتماعى والتاسع عشر في القضاء وفي الضفة الشرقية لنهر الأردن، ومقاومتهلالاستعمار البريطاني والصهيوني في القرن التالي، وكيف تم طردهم وترحيلهم وتهجيرهم.

«روايات من الغروب: العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في سهل نابلس الشرقية بين نكبة ونكسة»، ورقة الباحثة الفلسطينية فيروز سالم، التي تحلّل فيها تحولات علاقات الفلسطينيين الاجتماعى والتاسع عشر في القضاء وفي الضفة الشرقية لنهر الأردن، ومقاومتهلالاستعمار البريطاني والصهيوني في القرن التالي، وكيف تم طردهم وترحيلهم وتهجيرهم.

«روايات من الغروب: العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في سهل نابلس الشرقية بين نكبة ونكسة»، ورقة الباحثة الفلسطينية فيروز سالم، التي تحلّل فيها تحولات علاقات الفلسطينيين الاجتماعى والتاسع عشر في القضاء وفي الضفة الشرقية لنهر الأردن، ومقاومتهلالاستعمار البريطاني والصهيوني في القرن التالي، وكيف تم طردهم وترحيلهم وتهجيرهم.

«روايات من الغروب: العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في سهل نابلس الشرقية بين نكبة ونكسة»، ورقة الباحثة الفلسطينية فيروز سالم، التي تحلّل فيها تحولات علاقات الفلسطينيين الاجتماعى والتاسع عشر في القضاء وفي الضفة الشرقية لنهر الأردن، ومقاومتهلالاستعمار البريطاني والصهيوني في القرن التالي، وكيف تم طردهم وترحيلهم وتهجيرهم.

«روايات من الغروب: العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في سهل نابلس الشرقية بين نكبة ونكسة»، ورقة الباحثة الفلسطينية فيروز سالم، التي تحلّل فيها تحولات علاقات الفلسطينيين الاجتماعى والتاسع عشر في القضاء وفي الضفة الشرقية لنهر الأردن، ومقاومتهلالاستعمار البريطاني والصهيوني في القرن التالي، وكيف تم طردهم وترحيلهم وتهجيرهم.

## ثقافة

### إطالة

## عالم في ظلام

مؤاز حداد

مراراً ما أحسّ الغرب بعدما تجاوز عصر الأنوار ودخل في طور الحداثة وما بعد الحداثة بالحاجة إلى استئناف العصر الذي تجاوزه منذ أربعة قرون، ثمة ما فات أو التيس على دعاة الحداثة، وكان الحداثة عقلانية متقدّمة تنزّز إن لم تتفق بالعلم أو تتلاعب به، على الرغم من أن النور، أو كثرة الأنوار، أصبحت تعني العيون، أو أنهم أستفوا التنوير من حساباتهم، وربما الشكوى المطّقة من هجمة الأنوار الساطعة.

في الحقيقة، كان التنوير مع الحدّ من السلطة الروحية، ومؤيداً لإطلاق الحرية للعلم، واستنطاق حلّها على الجبّتين، لكنه استعاد عداواته القديمة، وإن بدت أشبه بالمهزلة، والتي باتت مع الملابس في زمن يشجّع على العري، والشّشية من النساء، المبرعات وضدّ انتشار المساجد والحقى الواردة من بلدان كانت مستعزرة، وإذا كان في تشريع قوانين تمنعها انتصار على الظلام لحساب النور، الأهمّ الحداثة، لكنه وجد نفسه ضدّ الحريات بأبسط مظاهرها. ثرى هل الحداثة همةٌ إلى هذا الحدّ، مع أن الأنوار رفضتها بحجة الحرية الفردية؟

وإذا كان الإخام على استئناف التنوير قد بات وارداً، فقد اشترط ألاّ يُعنى بتكرارها، أي لا تعود كما كانت الضميط، وإنما الأخذ بالاعتبار أن الزمن تحكّمها. كانت تحت أضواء الشموع والمصابيح، فلم تمنعها من استعمار الشعوب، لا بدّ من تحسينات، مع عدم إهمال إنجازاتها، خاصة بعد اختراع الكهرباء، نعم للتنوير، لكن بالاسترشاد بحداثة غامضة.

انبعثت دعوة استئنافها من خلال الاعتقاد بتصورات بات لديها جواب عن كل سؤال، وحلول لما تعانيه من مشكلات اقتصادية ومالية وسياسية. كانت السبب في تعثر ديمقراطيات أوروبا وخساراتها في صناديق الانتخاب، فالديمقراطية فقدت بريقها ولم تعد مرغوبة كثيراً. إزاء جاذبية الخنصرات والغرور الثقافي، الكفيلة بإزراء المهاجرين، بات العمل على فرض الامرات على المبرقات، ومنع تلميذات المدارس من ارتداء الحجاب... إذا كانت هذه الإشكالات لم تطرح في عصر الأنوار، فهذا يعني أنّه ينبغي ألا يكون لها وجود أصلاً، لا كمسائل مطروحة أو مشكلات يتطلّب حلّها، وإنما كيشر لا حساب لهم، يجب دمجهم بلخاضعهم أو التخصّص منهم، فاستعيدت التراثية العرقية، وأغراء الغاشيات، والتعسف السياسي والتعصّب والشعوبية والأعقلانية وتفقّ العرق الأبيض.

يدعوننا الإنصاف إلى القول إن الغرب ما زال يدافع عن قيم التنوير وأفكاره، وإن تقدمه على جميع الأصدعة لا يشكك باحفظانه بالذرة العقلانية والمسالة الحرة والتنوع الخلقي، والفصل بين الديني والدنيوي، وعدم القناعة بأن الماضي لديه الجواب عن إشكالات الحاضر، والإيمان بقدرات الإنسان.

بيد أن ما يلاحظ في هذا الذي يجري في العالم حولنا، أن الغرب يعتقد بأن الأنوار خاصته، ولا تشملنا، حسب قوله «نحن لسنا هم» - فهو يستحقّ الحرية، بينما لا نستحقّها، لذلك تتصرّف دوله وكان شعوبنا لا حساب لها، في هذه الإبادة التي تجري في بلدنا، خاصة فلسطين، تزوّد أميركا «إسرائيل» بالسلّح والأختار من دون أي منطق إنساني أو أخلاقي، سوى أنها تعامل الفلسطينيين بالإبادة كما عامل أجساد الأميركيين الحاليين الهنود المحرّ أمّا لثانياً فيبدو أنها تخصصت بالإبادة، مثلما فعل «الملم» هتلر باليهودلوست، يعيدون الكرة في غزة، كذلك البريطانيون لا يقلّون أبداً عنهما، فالإبادة أتت دورها في مستعمراتهم، لا يشكو الغرب من فائض الأنوار، لكنه لا يكفي، ما ينقصه هو الضمير والإحساس بإنسانية الإنسان، وحقّه في العدالة، وهو ما يُتيح للأنوار ألا تكون مصطنعة، النور إن لم يكن حقيقياً فهو ظلام، اليوم، العالم في ظلام.

(روائي من سورية)

### فعاليات

بجولة حول تاريخ يافا الثقافي والمسرحي بقُدّمها **سامي أبو شحادة**، تُفتّح، عند السادسة من مساء الأحد المُقبل، النسخة الثانية من **أيام يافا المسرحية** في «مسرح السرايا» بالمدينة الفلسطينية الحديثة، ويتواصل حتى الثاني من الشهر المُقبل، تتخلّل الظاهرة عروض مسرحية وادائية، وأخرى موسيقية، وحوارات.

ضمنت فعاليات **مراكش عاصمة للثقافة في العالم الإسلامي لعام 2024**، تتواصل حتى غد الأربعاء الجورة الرابعة عشرة من **المعرض الجهوي للكتاب**، والتي افتّحت مساء الخميس الماضي في ساحة الكتبيّين بالمدينة المغربية، بمشاركة 42 دار نشر محلية، تتضمّن الظاهرة برنامجاً ثقافياً وناشطة موجّهة للاطفال.

عبر صفحته على فيسبوك بيّن «بيت الثقافة والفنون» في واشنطن، عند الساعة (بتوقيت الجزائر) من مساء 30 من الشهر الجاري، لقاء مع الصحافي الجزائري **طاهر حليسي** (الصورة)، حول كتابه **مذكرات مراسل حرب**، والذي يرصد فيه تجربته في تغطية العدوان الإسرائيلي على لبنان عام 2006. تحير اللقاء الكاتبة والمترجمة راضية تومب.

حتى 16 شبّاط/ فبراير من العام المُقبل، يتواصل في «متحف كرنفاليه» بباريس، معرض بعنوان **باريس 1793 - 1794: سنة ثورية**، يضيء المعرض أبرز ملامح ذلك العام وموقعه في خريطة التاريخ الفرنسي، من خلال لوحات **وأعمال فنية ووثائق** يُعرض بعضها لأول مرّة، إضافة إلى ندوات بقُدّمها مؤرّخون ومختصّون بتلك المرحلة.

بحاوله النش احمد ابو عيسه تعلم عزفالكمان بيد اصطلاحه بعضهما لرب الطيبه جاز الصعيده جاز المدونه 13 الصوره: ايهه نظريه: ايهه 2024 أكتوبر (Getty)

